حوار

بعض كتاب الصحف القومية يحرصون على ان يشغلوا الراى العام بقضايا فرعية ليصرفوه عن جوهر القضيه المعروضة ..

ففى موضوع الاتهام الموجه الى السيد عصمت السادات مثلا ، كان يمكن ان تكون القضية هى التاكيد على أن الدوله تحارب الفساد فى كل صوره ، وتقدم المتهم الى قاضيه الطبيعى - ايا كان قدره - فان صح الاتهام كان العقاب جزاء وفاقا ، وان ثبتت البراءة بحكم قضائى ، فهى حجة فى مواجهة الناس كافة ، وهذه هى الترجمة الحقيقية للقاعدة الثابتة بكل المعايير القانونية وهى أن المتهم برىء حتى تثبت ادانته ..

لكن بعض الكتاب « القوميين » دخلوا بنا فى متاهات فرعية ، فقال بعضهم ان مثل هذا الفساد قد حدث فى عهد عبد الناصر ، وكأنما الفساد فى عهد - بغرض وقوعه - يبرر الفساد فى العهود التى تليه ..!!

واثار بعض الكتاب « القوميين » قضية فرعية اخرى هى : هل كان الرئيس الراحل انور السادات الشاعر القديم قد رد على مثل هذا السؤال

القضيه اذن ليست فى تبرئة او ادانة عهد عبد الناصر او عهد السادات . فالفساد والانحراف ظاهرة تشاهد فى كل المجتمعات ، الراسمالية منها والاشتراكية،كما تشاهد فى كل الازمنة ،

وعقاب المنحرف لا يهدف فقط الى محاسبه الجانى ، ولكنه يهدف اساسا الى ردع كل من يفكر فى الانحراف احتماء فى ذوى القربى او اصحاب النفوذ ..

فاذا كانت الدوله قادرة على محاسبة هؤلاء ، فهذه هى القضية اما تصفية الحسابات القديمة فلا يجب ان يكون موضوعها اتهام مازال امام القضاء ، لم يقل فيه حتى الان كلمته ..!!

احمد طلعت